الامبراطورية اليابانية

للأستاذ أبو الفتوح عطيفة

ليس من شك فى أن أنظار العالم فى هذه الأيام تتجه صوب ميادين القتال المختلفة : فى ليبيا وروسيا وفى الشرق الأقصى ، وفى المحيطين الأطلنطى والهادى ، وتتلهف إلى استماع أنبائه عسى أن تنفذ أبصارهم إلى غياهب المستقبل فيعرفوا بعض ما ينتظرهم . وليس من شك فى أن أنباء القتال فى الشرق الأقصى تستأثر فى الوقت الحاضر بالجانب الأكبر من اهتمامهم . لقد بدأ المستر تشرشل حديثه الذى أذاعه فى مساء يوم الأحد ١٥ من فبراير سنة ١٩٤٢ بإذاعة نبأ سقوط سنغافورة فى يد اليابانيين . قال مخاطباً شعوب الإمبراطورية : « أتحدث إليكم جميعاً فى ظل هزيمة عسكرية شديدة بعيدة المدى . لقد سقطت سنغافورة ، واجتيحت شبه جزيرة الملايا كلها » .

ومضى يقول : « لقد تعرضنا جميعاً لهجوم شعب محارب يتجاوز عدده التسعين مليوناً من الأنفس تسلح بأمضى أنواع الأسلحة » ووصف شجاعة اليابانيين فى ميدان القتال ، وقوة اليابان الحربية فقال : « وخليق بكل إنسان ألا يقلل من شأن قوة اليابان الحربية وقوتها فى الجو أو فى البحر أو فى ميادين القتال البرية يوم ينازل رجل رجلاً ، فقد أثبتوا أنهم محاربون بواسل حقاً » ولا شك أن الناس يتوقون إلى معرفة الكثير عن اليابان . وهل تستطيع أن تصمد طويلاً فى هذه الحرب أم لا . وها نحن فى مقالنا هذا نحاول أن نمدهم بما يتسع له المقال من معلومات .

اليابان إحدى الدول العظمى التى ما تزال تحتفظ بالنظام الملكى ؛ وامبراطورها يلقب بالميكادو وله سلطان عظيم على رعاياه . ويطلق على اليابان لقب امبراطورية مع أنها لم تكن قبل فتوحاتها الحديثة أكبر من فرنسا بل كانت أصغر مساحة من شبه جزيرة اسكندناوة وإن كان عدد سكانها يزيد على التسعين مليوناً . ويمتاز اليابانيون بنشاطهم وذكائهم ؛ ولكن هذه الصفات لا تساعدهم على أن يجعلوا من طبيعة بلادهم الجبلية حدائق غناء أو مزارع خصبة ، ومن ثم اضطر اليابانيون إلى الالتجاء إلى الصناعة « كما حدث فى بريطانيا » واستبدال مصنوعاتهم بما يحتاجون إليه من مواد غذائية ومواد خام — ويشتغل معظم سكانها بالزراعة ، ومع هذا يعتقد كثير من الكتاب أنه لولا التجاء اليابانيين إلى البحر المجاور طلباً للسمك لما استطاعوا تموين أنفسهم . ولم يشعر اليابانيون بالضغط الناشىء من ازدحام السكان فى بلادهم ؛ ولعلهم لا يشعرون بذلك لأنهم ملاحون يستطيعون أن ينشئوا علاقات تجارية مع العالم الخارجى ويحصلوا على ما يتفنون من مواد خام ومواد غذائية . وقد كانت اليابان تستورد الأرز من الهند الصينية ، والنترات من شيلى ، والأخشاب من استراليا .

تتكون اليابان من أربع جزائر كبيرة : هندو ، وهكايدو ، وكيوشو ، وشيكوكو ، وعدد عديد من الجزائر الصغيرة . وهى كانجلترا بمعزل عن القارة الآسيوية يفصلها عنها بحر اليابان ؛ وقد أتاح لها فرصة جعلتها تنمو وتنهض وتنشىء حضارة خاصة بها ودولة مستقلة لا تخضع لغيرها . يمتد الأرخبيل الياباني من جنوب شبه جزيرة كمتشتكا فى عروض لندن إلى فرموزة فى العروض الحارة ؛ ومن ثم نجد مناخ أجزائها الشمالية بارداً ؛ ويزيد فى برودته هبوب الرياح الشمالية الباردة عليه شتاء ، وهبوب تيار كوريل البارد ، بينما جنوبها حار . على أن معظم أجزائها يقع فى مهب الرياح الموسمية الصيفية ويتمتع بكميات كبيرة من المطر ، وسطحها جبلى ولذا كانت أنهارها قصيرة تكثر بها المساقط وهذه قد استخدمت فى توليد الكهرباء .

المعادن والنباتات

اليابان فقيرة من حيث مواردها الزراعية ؛ فثلث مساحتها صالح للزراعة . وأهم ما يزرع به الأرز وهو الغذاء الرئيسى للسكان ، والقمح والشعير والفواكه والخضر ، وفى الأجزاء الجنوبية يزرع الشاى وشجر التوت . واليابان من أكبر الدول إنتاجاً للحرير الطبيعى . وفى فرموزة تنمو الغابات التى من أهم أشجارها الكافور . وفى وديانها يزرع الأرز وقصب السكر ويصدر إلى اليابان الأصلية Japan proper . وتستورد اليابان مقادير كبيرة من المواد الغذائية من بلاد آسيا المجاورة . وتغطى الغابات كثيراً من أرضها وتمدها بالأخشاب اللازمة لصناعاتها

المعادن والصناعة

يوجد باليابان الفحم ؛ ولكن المقدار المستخرج منه لا يزيد على ثمن « ½ » الناتج من بريطانيا ؛ ولذا لا تعتبر اليابان من الدول الهامة